Al-Muyassar: Journal of Arabic Education
Vol. 5, No. 2, 2026, pp. 525–546
E-ISSN 2829-095X
DOI: https://doi.org/10.31000/hekykn47
Received: Apr 5, 2026; Revised: Jun 17, 2026; Accepted: Jun 28, 2026
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License

Friday Sermon, Power Politics, and Nation-State: A Critical Discourse Analysis of the 2016 Sermon by the FPI Imam

خطبة الجمعة وسياسة السلطة والانتماء الوطني: تحليل الخطاب النقدي لخطبة إمام الجبهة الدفاعية الإسلامية عام ٢٠١٦

Hatta Raharja[1], Ibnu Burdah[2], Hisyam Zaini[3]
[1]UIN Sultan Maulana Hasanuddin Banten, Indonesia
[2,3]UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, Indonesia
Corresponding E-mail: hatta.raharja@uinbanten.ac.id

ABSTRACT

This study examines the issue of ownership of the Friday sermon between the government and religious authorities by analyzing the Friday sermon delivered by Muhammad Rizieq Shihab in the context of the 212 Movement for the Defense of Islam in Indonesia. The study is based on the assumption that Friday sermons do not merely serve a didactic and ritualistic function but can also become a form of religious-political discourse that produces legitimacy, frames conflict, and shapes collective attitudes. The study aims to uncover the dominant narrative in the sermon, analyze manifestations of the politicization of the pulpit, and elucidate the role of authority in the production of the sermon's meaning and its social impact. The study employs a qualitative, descriptive, and analytical methodology, drawing on Norman Fairclough's critical discourse analysis, Pierre Bourdieu's concept of symbolic power, and Tahera Qutbuddin's study on the function of Arabic oratory. The analysis is conducted by describing the textual structure, interpreting discursive practices, and situating the sermon within its social and political context. The study concludes that the sermon constructs a religious-political narrative that frames the defense of the Qur'an, the enforcement of the law, and collective participation as religious and moral obligations. Signs of politicization also emerged in the selection and arrangement of verses, the repetition of religious and legal terminology, and the establishment of contrasts between God's rule and human rule and between the Qur'anic text and the constitutional text. The study demonstrates that, in this context, the pulpit is not under the absolute control of the government or religious authorities; rather, it is a space where legitimacy is contested, where the legal authority of the state, the symbolic authority of the preacher, and the collective response of the congregation intersect.

Keywords: Politicization of the pulpit; Friday sermon; critical discourse analysis; Muhammad Rizieq Shihab.

مستخلص البحث

يبحث هذا البحث في إشكالية ملكية خطبة الجمعة بين الحكومة والسلطة الدينية من خلال تحليل خطبة الجمعة التي ألقاها محمد رزق شهاب في سياق حركة الدفاع عن الإسلام ٢١٢ في إندونيسيا. وينطلق البحث من افتراض أن خطبة الجمعة لا تؤدي وظيفة وعظية وطقوسية فحسب، بل يمكن أن تتحول إلى خطاب ديني سياسي ينتج الشرعية، ويؤطر الصراع، ويوجه الموقف الجماعي. ويهدف البحث إلى الكشف عن السردية السائدة في الخطبة، وتحليل مظاهر تسييس المنبر، وتبيين موقع السلطة في إنتاج معنى الخطبة وتأثيرها الاجتماعي. يعتمد البحث على المنهج النوعي الوصفي التحليلي، مستعينا بمقاربة تحليل الخطاب النقدي عند نورمان فيركلف، ومفهوم السلطة الرمزية عند بيير بورديو، ودراسة طاهرة قطب الدين حول وظيفة الخطابة العربية. وتتم عملية التحليل من خلال وصف البنية النصية، وتفسير الممارسة الخطابية، وربط الخطبة بسياقها الاجتماعي والسياسي. وتوصل البحث إلى أن الخطبة بنت سردية دينية سياسية تجعل الدفاع عن القرآن، وإنفاذ القانون، والمشاركة الجماعية التزامات دينية وأخلاقية. كما ظهرت مظاهر التسييس في اختيار الآيات وترتيبها، وتكرار المفردات الدينية والقانونية، وبناء التقابلات بين حكم الله وحكم البشر، وبين النص القرآني والنص الدستوري. ويبين البحث أن المنبر في هذه الحالة ليس

مملوكا للحكومة أو السلطة الدينية امتلاكا مطلقا، بل هو فضاء متنازع على الشرعية، تتقاطع فيه سلطة الدولة القانونية، وسلطة الخطيب الرمزية، واستجابة الجمهور الجماعية.

الكلمات المفتاحية: تسييس المنبر؛ خطبة الجمعة؛ تحليل الخطاب النقدي؛ محمد رزق شهاب.

المقدمة

تضمنت الخطبة الدينية أغراضًا سياسية، ولم تقتصر على التعليم الديني فقط. يمكن ملاحظة هذه الظواهر في الأديان حول العالم. ويكشف بوساليس والآخرون في بحثهم،(Boussalis, Coan, & Holman, 2021) أن الخطب تحتوي باستمرار على عناصر سياسية، حيث تغطي ٣٧٪ من إجمالي الخطب التي بحثوها قضايا سياسية. ويكشف هذا البحث أيضًا أن غالبية الخطباء يشاركون في مناقشات سياسية حول قضايا مختلفة. عِلاوةً على ذلك، غالبًا ما يكون ميل الخطباء إلى المشاركة في الخطاب السياسي مدفوعًا بقضايا معاصرة تسلط عليها الضوء شخصيات بارزة، كما يوضح ساموري وهوبكنز (Samuri & Hopkins, 2017). بينما يُعَدُّ تسييس المنابر ظاهرة عالمية، فإن تجلّيها في سياق الخطب الدينية التي هي جزء من العبادة المفروضة في الإسلام، يعني خطبة الجمعة، يقدم ديناميكية فريدة.

هذه الظاهرة، يعني تسييس المنابر، لا تقتصر على الطابع النظري فحسب، بل يمكن ملاحظتها بشكل عملي في بعض الأديان والبلدان. على سبيل المثال، نظام الحكم في المملكة العربية السعودية يمتلك الإطار القانوني يمارس تأثيرا كبيرا على الجوانب المختلفة في الحياة بما في ذلك الممارسات الدينية (Baroody, 2019)، وجمهورية سنغافورة مع المجلس الديني الإسلامي في سنغافورة (MUIS) تستخدم خطبة الجمعة كوسيلة تتواصل من خلالها الحكومة مع المجتمع الإسلامي فيها (Helmiati, 2022)، وهو نمط من الأداتية الحكومية التي تم تحليلها أيضًا في سياق الأردن (Bourlond) والمغرب (Errihani) (Bourlond, 2025; Errihani, 2011). تُظْهِرُ هذه النماذجُ نمطًا واضحًا يصبحُ فيه المنبرُ امتدادًا للسلطةِ القائمة. غيرَ أنَّ وظيفةَ المنبرِ لا تقتصرُ على هذا الدورِ فحسب، بل يمكنُ أن يتحولَ أيضًا إلى مسرحٍ للخطابِ المُضادِّ الذي يتحدى الدولة.

تَجَلَّى "الخطابُ المضادُّ" الذي يتحدى الدولة هذا في أقوى صوره وأوضحها في إندونيسيا من خلال شخصية محمد رزق شهاب المثيرة للجدل، لا سيما في سلسلة خطب الجمعة التي ألقاها ردًا على تصريحات حاكم جاكرتا، باسوكي تجاهاجا بورناما (آهوك|Ahok)، قُبَيْلَ الانتخابات المحلية عام ٢٠١٧. (Varagur, 2020, ص(ii في دوره كالقائد للجبهة الدفاعية

الإسلامية (FPI) والشخصية الرئيسية في حركة ٢١٢ واسع النطاق. حشدت خطابات لمحمد رزق شهاب الديناميكية الجماهير بشكل فعال بطريق لم يسبق لها مثيل. وفي ضوء ذلك، تطوّرت خطبة الجمعة من مجرّد للعبادة فقط إلى ساحة قوية لتأطير السياسة كمعركة جماعية حاسمة.

وعلى الرغم من أن كثير من المقالات السياسية أو الاجتماعية قد أجروا تحليلات مستفيضة لظاهرة حركة ٢١٢ وتأثير محمد رزق شهاب في المجال السياسي، ولكن هذه التحليلات ركزت بشكل أساسي على التأثيرات الاجتماعية والسياسية للحركة، دون الخوض بعمق في الأداة الخطابية المركزية التي استخدمها محمد رزق شهاب، يعني نص خطبة الجمعة نفسه. وقد تحتوي بعض خطبه على دعاية سياسية واستغلت السياسة العاطفية للجماهير من أجل حشدها على الصعيد الوطني (Maulana, 2020). حركة الدفاع عن الإسلام هي واحدة من أكبر حركات الاحتجاج من قبل المسلمين في إندونيسيا، مع محمد رزيق شهاب كشخصية رئيسية (Ummah, Perdana, & Noor, 2024, ص ٥٩٨). شهدت هذه الحركة عدة مناسبات مهمة ألقى فيها محمد رزيق شهاب خطب الجمعة أمام الرئيس الإندونيسي وسلطات الدولة البارزة الأخرى. فلا يزال التحليل اللغوي لكيفية توظيف محمد رزق شهاب للبنية الرسمية للخطبة، مع أدلتها واختياراتها المعجمية لبناء حججه السياسية، فجوة بحثية واضحة. وعلى هذا، يسعى هذا البحث لأن يجيب هذه الأسئلة الثلاثة يعني:

١. ما هي السردية السائدة التي ظهرت في خطبة الجمعة لمحمد رزق شهاب؟

٢. ما مظاهر التسييس في خطب الجمعة لمحمد رزق شهاب؟

٣. من يملك خطبة الجمعة: الحكومة أم السلطات الدينية؟

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن السردية السائدة التي ظهرت في الخطبة، ولا سيما السردية الدينية أو السردية السياسية التي بنيت من خلال اختيار الألفاظ وبناء الحجج، وتوظيف النصوص الدينية. ويحلل هذا البحث درجة التسييس في الخطبة من خلال تحديد المؤشرات اللغوية والخطابية التي تدل على حضور القضايا السياسية، مثل نقد السلطة، أو الدعوة إلى الموقف الجماعي، وتوظيف الرموز الدينية، وربط القضايا السياسية بالواجب الديني. ويفسر البحث الجهة التي تمتلك خطبة الجمعة في سياق خطبة محمد رزق شهاب، هل هي الحكومة أم السلطة الدينية، أم أن المنبر يتحول إلى فضاء تتنازع فيه الدولة والسلطة الدينية والجماعة على إنتاج المعنى والتأثير في المجتمع.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج النوعي الوصفي التحليلي (Silverman, 1997, ص ١–٧)، مستخدما مقاربة تحليل الخطاب النقدي عند نورمان فيركلف (Fairclough, 1995, 2015). وقد اختير هذا المنهج لأن موضوع البحث لا يقتصر على وصف مضمون خطبة الجمعة، بل يتجاوز ذلك إلى تحليل العلاقة بين اللغة والسلطة والتسييس والشرعية الدينية (Bourdieu, 1991; Qutbuddin, 2019). وتتم عملية التحليل من خلال ثلاث مراحل: أولا، وصف البنية النصية للخطبة، ويشمل ذلك تحليل اختيار الألفاظ، والتراكيب، والتكرار، والاستعارات، والضمائر، وطريقة بناء الحجة. ثانيا، تفسير الممارسة الخطابية، وذلك بدراسة كيفية بناء العلاقة بين الخطيب والجمهور والسلطة السياسية والخصوم الرمزيين والنصوص الدينية المستحضرة في الخطبة. ثالثا، تفسير الممارسة الاجتماعية، وذلك بربط الخطبة بسياقها السياسي والاجتماعي، ولا سيما قضية آهوك، وحركة الدفاع عن الإسلام ٢١٢، وموقع محمد رزق شهاب بوصفه فاعلا دينيا وسياسيا. ويُعدّ التركيب اللغوي للنص في هذه المراحل الثلاث عنصرا أساسيا في فهم آليات الاستدلال وتحليل مساراتها (Van Leeuwen & Van Haaften, 2026, ص ١٢٧).

ولا يكتفي البحث بتحليل الخطبة بوصفها نصا سياسيا عاما، بل يقرأها أيضا بوصفها جنسا خطابيا دينيا له بنية طقسية وبلاغية خاصة. لذلك يستفيد البحث من دراسة طاهرة قطب الدين عن الخطابة العربية (Qutbuddin, 2019)، ولا سيما في تحليل بنية الخطبة ووظيفتها الدينية والسياسية وعلاقة الخطيب بالجمهور. كما يستعين البحث بمفهوم السلطة الرمزية عند بيير بورديو لفهم كيفية اكتساب خطاب الخطيب قوته من موقعه الديني ورأسماله الرمزي (Bourdieu, 1991)، لا من اللغة وحدها. ولتعزيز التحليل النوعي، يستخدم البحث تحليلا معجميا بسيطا يقوم على رصد الكلمات المتكررة وتصنيفها إلى حقول دلالية (Anthony, 2024)، مثل الحقل الديني، والحقل السياسي، وحقل الصراع، وحقل التعبئة الجماعية.

وفيما يلي خطوات البحث: بعد تحديد نص خطبة الجمعة التي ألقاها محمد رزق شهاب باعتباره المادة الرئيسية للتحليل، ينتقل البحث إلى قراءة أولية للنص بهدف فهم الموضوع الأساسي للنص، فضلاً عن البيئة الدينية والسياسية التي أُلقيت فيها. وبعد ذلك، يتم تقسيم الخطبة إلى أجزاء دلالية وخطابية، مع إيلاء اهتمام خاص للعبارات المتكررة، والتراكيب البارزة، والضمائر، والاستعارات، والعلاقات الخطابية التي تساهم في تكوين المعنى. وبعد ذلك، يتم تصنيف هذه المكونات إلى مجالات دلالية، تشمل المجال الديني، والمجال السياسي، ومجال

الصراع، ومجال التعبئة الجماعية، من بين مجالات أخرى. وفي الخطوة التالية، يتم تحليل البنية البلاغية للخطبة من خلال تحديد الادعاء الأساسي، والأسباب التي تدعمه، والطريقة التي تُستخدم بها آيات من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة من النبي صلى الله عليه وسلم لتعزيز موقف الخطيب. وبعد ذلك، ينتقل البحث إلى تحليل الممارسة البلاغية من خلال دراسة التفاعل الموجود داخل الخطاب بين الخطيب، والجمهور، والسلطة السياسية، والخصوم الرمزيين. وأخيرًا، يتم ربط نتائج التحليل النصي والخطابي بالسياق الاجتماعي والسياسي للخطبة. ويتم ذلك من أجل الكشف عن مظاهر تسييس المنبر الديني وطبيعة الصراع حول الشرعية الدينية والسياسية في خطبة الجمعة. وعلى وجه الخصوص، تؤخذ في الاعتبار قضية أهوك، وحركة الدفاع عن الإسلام ٢١٢، وموقف محمد رزق شهاب كفاعل ديني وسياسي.

في هذا البحث، استخدم الباحث النص الأصلي للخطبة باللغة الإندونيسية إلى جانب بعض العبارات العربية التي تمت نقلها إلى الحروف اللاتينية ولم يستخدم هذا البحث النص العربي المترجم. أما الترجمة العربية الواردة في هذا البحث، فقد استُخدم كوسيلة للعرض فقط، لأن اختيارات المترجم في ترجمة الكلمات وتركيب الجمل قد تؤثر على نتائج التحليل المعجمي والخطابي إذا ما أُخذت ككائن للتحليل مباشرةً.

النتائج والمناقشة

وللكشف عن المضمون والرسالة الرئيسية للخطبة — سواء كانت دينية بحتة أو تحمل مضمونًا سياسيًا من جانب الحكومة — فإننا، إلى جانب تحليل الأسلوب اللغوي في نص الخطبة، نقوم أيضًا بتحليل اختيار آيات القرآن التي يستخدمها الخطيب. ويُعد اختيار هذه الآيات عاملاً أساسيًا لفهم جوهر الرسالة التي يُراد إيصالها. ولذلك، سيقدم هذا القسم تلك الآيات وفقًا لترتيب ظهورها في نص الخطبة.

الجدول ١. ترتيب الآيات القرآنية في نص الخطبة

ترتيب	السور والآيات	الحال	الصيغة المستخدمة في الخطبة	جزء الخطبة
١	آل عمران: ١٠٢	مقتبس ومقتبس في أربعة أجزاء	(يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقٰتِهٖ وَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ)؛ (يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا ...)؛	مقدمة الخطبة الأولى؛ الحث على التمسك بالدين

			(... اتَّقُوا اللّٰهَ ...)؛ (... حَقَّ تُقٰتِهٖ ...)؛ (...وَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ)	
٢	المائدة: ٤٩	مقتبس جزئيا	(وَاَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَهُمْ ...)	المناقشة حول أحكام الله
٣	المائدة: ٥٠	مقتبس في ثلاثة أجزاء	(اَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُوْنَ)؛ (وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ حُكْمًا)؛ (لِّقَوْمٍ يُّوْقِنُوْنَ)	مقارنة بين حكم الله وأحكام الجاهلية
٤	البقرة: ٢	مقتبس	(ذٰلِكَ الْكِتٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيْهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ)	تصديق القرآن
٥	الصف: ١٣	مقتبس جزئيا	(... نَصْرٌ مِّنَ اللّٰهِ وَفَتْحٌ قَرِيْبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ)	النقاش حول عون الله ونصره
٦	النحل: ٩٠	مقتبس جزئيا؛ مقتبس	(اِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ ...)؛ (اِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَاِيْتَآئِ ذِى الْقُرْبٰى وَيَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ)	النقاش حول إقامة العدل؛ مرة أخرى في نهاية الخطبة الثانية.
٧	الأنعام: ١٠٨	مقتبس جزئيا	(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَيَسُبُّوا اللّٰهَ عَدْوًاۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ...)	تحريم التجديف والازدراء
٨	المائدة: ٥١	ذُكرت ونوقشت	ولم يُقتبس نصها، ذُكرت على أنها آية ٥١ من سورة المائدة التي يُعتبر أنها قد أُهينت ويجب تطبيقها.	في نهاية الخطبة الأولى
٩	التوبة: ١١٩	مقتبس	(يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَكُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ)	مقدمة في الخطبة الثانية

١٠	الأحزاب: ٥٦	مقتبس	(اِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّۗ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا)	الدعوة إلى الصلاة على النبي في الخطبة الثانية
١١	البقرة: ٢٠١	مقتبس جزئيا	(...رَبَّنَآ اٰتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَّفِى الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ)	الدعاء في الخطبة الثانية
١٢	العنكبوت: ٤٥	مقتبس جزئيا	(...وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُوْنَ)	خاتمة الخطبة الثانية

المرجع: (Al-Bahjah TV, 2016)

من خلال ترتيب آيات القرآن التي أدلى بها الخطيب، يسعى هذا البحث إلى الكشف عن معانيها مع الاستعانة بتفسيرات المفسرين، بهدف إبراز السرد الديني والسياسي السائد، لأن الفهم العميق لمعاني آيات القرآن يتطلب معرفة قواعد اللغة العربية بشكل كامل، والبنية اللغوية للقرآن غالبًا ما تحتوي على معانٍ معقدة ومتعددة الطبقات (Wahyuni, 2024, ص ١١٤). لأن الدعاة الدينيين يستفيدون من تعقيد هذه المعاني في بناء الأفكار، وإيصال الرسائل، وتوجيه فهم المصلين.

في الآية ١٠٢ من سورة آل عمران، ظهر الأمر للمؤمنين بأن يتقوا الله ويتمسكوا بإيمانهم حتى نهاية حياتهم، لأن الآية السابقة تحتوي على تحذير من أن المؤمنين أنفسهم قد يبتعدون عن ربهم باتباعهم لأهل الكتاب، كما في قضية شاس بن قيس، أحد شيوخ يهود يثرب الذي أراد إثارة الحرب بين قبيلتي أوس وخزرج، رغم أن هاتين القبيلتين قد تصالحتا بعد اعتناقهما الإسلام (ابن عاشور، ١٩٨٤a، ص ٢٨). وفي سياق خطبة الجمعة هذه، تشكل الآية التي استشهد بها الخطيب هوية المصلين كأمة مؤمنة يجب عليها طاعة أوامر الله. وهذه الآية أصل عظيم من أصول الأخلاق الإسلامية (ابن عاشور، ١٩٨٤a، ص ٣٠).

من كتابي الظاهرة القرآنية وأسباب نزول القرآن، يوضحان أسباب نزول الآيات ٤٩-٥٠ التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالآيات السابقة، أي الآيات من ٤١ إلى ٤٥، والتي تشير إلى أن تطبيق القانون ليس دائمًا عادلًا، فغالبًا ما ينطبق تطبيق القانون على عامة الشعب فقط، ولا يشمل كبار المسؤولين وأصحاب السلطة. يذكر في الحديث قصة عن موقف بعض اليهود الذين أخفوا أحكام التوراة واختاروا الأحكام الأخف عند التعامل مع القضايا الجنائية، خاصةً بالنسبة

لمرتكبي الجرائم من بين الحكام. وفي الآيات من ٤٩ إلى ٥٠، نُزلت أيضًا بسبب قصة الوسيط في القضايا من اليهود الذي حاول إقناع الرسول بعدم الإنصاف حتى يكون الحكم في صالح اليهود. ثم توجد قصة عن الخلاف بين قبيلة القريظة (القبيلة التي تعتبر الأضعف) وقبيلة النضر (القبيلة التي تعتبر الأقوى). كان من المعتاد سابقًا أن يُخفَّف العقاب إذا كان الجاني من قبيلة النضر، أما إذا كان الجاني من قبيلة القريظة، فيُنفَّذ عليه القانون وفقًا للقواعد السارية، حتى تدخل الرسول صلى الله عليه وسلم في النهاية ليحكم بأعدل ما يمكن. ثم نزلت الآية: "أفحكم الجاهلية يبغون" (ابن نبي، ٢٠٠٠، ص ٨٤-٨٦؛ النيسابوري & الحميدان، ١٩٩٢، ص ١٩٨). تشكل هاتان الآيتان أساسًا لانتقاد القوانين أو سياسات الدولة التي يُعتبر أنها تتعارض مع الشريعة، وتشكلان تباينًا بين الآيات الإلهية (الآيات القرآنية) والقوانين التي وضعها البشر (مواد الدستور).

ينقل ابن كثير عن رأي ابن جريج الذي يذكر أن كلمة "ذلك" في الآية ٢ من سورة البقرة تحمل معنى "هذا"، لأن العرب كثيراً ما يخلطون بين هذين الضميرين، فيستخدمون أحدهما بدلاً من الآخر، وهذا أمر معروف بشكل عام في حديثهم (ابن كثير, ١٩٩٩a، ص ١٦٢)، لذا فإن استخدام كلمة "ذلك" لا يعني أن "الكتاب" بعيد عن قارئه. وبالتالي، فليس من العجب أن تستخدم الآية اسم الإشارة البعيد للإشارة إلى المكانة الجليلة للقرآن، مما يجعل مكانه يبدو بعيدًا. فقد كان من المعتاد في الخطاب البليغ ربط النبيل بالعظيم (ابن عاشور، ١٩٨٤b، ص ٢٢٠). أما عبارة "لا ريبة فيه" الواردة في الآية فهي خبر تنطوي على معنى النهي، أي: "لا تشكوا فيه" (ابن كثير، ١٩٩٩b، ص ١٦٢). تستخدم هذه الآية بنية الجملة تُظهر نفي الشك بشكل قاطع، وتُستخدم بمعنى عدم الاعتماد على الشك (ابن عاشور، ١٩٨٤c، ص ٢٢٣). ويدعم هذا الرأي ما ورد في إحدى مقطع الخطبة بأن "الآيات القرآنية تعلو على مواد الدستور".

وقفا لابن عاشور في كتاب تفسيره عندما يبين الآية ١٣ من سورة الصفّ، فإن هذه الآية توضح انتصار المسلمين الذي تحقق بفضل هزيمتهم لأشد أعدائهم الذين ظلموهم وأذوهم وطردوهم من أوطانهم وحرموهم من أملاكهم، كما حرضوا على أتباع الله وحلفائه. كما أن استخدام لفظ "النصر" يشير أيضًا إلى قبول قادة الكفار تعاليم الله عز وجل، قبل أن يصبحوا مؤمنين وإخوة في الإسلام. فقد كانوا دائمًا يحرضون وينشرون الفتنة (ابن عاشور، ١٩٨٤b، ص ١٩٦).

العدل هو المبدأ الأساسي الذي يشمل جميع الحقوق، الأساسية منها والضرورية، بما في ذلك الحقوق الشخصية والحقوق الناشئة عن المعاملات. وتؤكد هذه الآية أن الكتاب المقدس يُعدّ شرحًا وافيًا لجميع المسائل، بما في ذلك مفاهيم التشريع (ابن عاشور، ١٩٨٤d، ص ٢٥٤). ويشير مصطلح "الإحسان"، الذي يعني "الخير الحقيقي"، إلى تجاوز الحد الأدنى من المعايير في جميع الأوقات. وقد يتجلى ذلك في شكل إخلاص في عبادة الله، أو قد يتخذ شكل الكرم واللطف في طريقة تعامل المرء مع الآخرين (ابن عاشور، ١٩٨٤d، ص ٢٥٥). فالآية ٩٠ من سورة النحل تأمر بإقامة العدل، لأن العدل حق أساسي يجب أن يمتلكه كل إنسان.

تؤكد الآية ١٠٨ من سورة الأنعام على أهمية التحلي بضبط النفس لدى المسلمين حتى لا يهينوا الآخرين الذين يختلفون معهم في المعتقدات. ومع ذلك، فإن هذا النهي لا يلغي واجب الدعوة إلى غير المسلمين، شريطة أن تتم الدعوة بطريقة أخلاقية ومهذبة، ودون الإساءة إلى معتقدات الآخرين (ابن عاشور، ١٩٨٤e، ص ٤٢٧).

أما الآية ٥١ من سورة المائدة، فلم ينقلها الخطيب حرفياً، بل أشار إليها في سياق كلامه أثناء الخطبة. وهذه الآية هي نفسها التي أشار إليها "أهوك"، وهو الحاكم مقاطعة جاكرتا المسيحي، خلال زيارة عمل له، مما جعل تصريحات الحاكم هذه سبباً في اندلاع مظاهرات متكررة، حيث اعتُبرت إهانة للآية ٥١ من سورة المائدة. وقد لوحظ في نص الخطبة ظهور عبارة "الآية ٥١ من سورة المائدة" ثلاث مرات، محاطة ببعض الكلمات التي تشكل سياقها، وهي: "الآية ٥١ من سورة المائدة تم إهانتها" (*... surat Al-Maidah ayat 51 dinistakan ...*)؛ و"الآية ٥١ من سورة المائدة يجب تطبيقها" (*... Surat Al-Maidah 51 harus ditegakkan ...*)؛ و"تطبيق الآية ٥١ من سورة المائدة" (*... untuk penerapan surat Al-Maidah 51 ...*). في كتاب تحرير وتنوير لابن عاشور، وقد نزل هذا النهي عن التحالف مع أهل الكتاب بسبب الفوضى التي أصابت اليهود في فهمهم لدينهم، ومحاولاتهم تضليل المسلمين وإفساد أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن عاشور، ١٩٨٤f، ص ٢٢٨).

تُعد هذه الآية يعني آية ١١٩ من سورة التوبة، خاتمة تؤكد فكرة القصة السابقة، وهي أهمية الصدق في الإيمان والجهاد والاعتراف أمام الله. ففي تلك القصة، هناك جماعة صادقة في إيمانها وكفاحها، وهناك من يكذب ويختلق الأعذار الكاذبة، وهناك أيضًا من يعترف بصدق بخطئه حتى يقبل الله توبتهم. لذلك، أمر الله المؤمنين بأن يتقوا الله وأن يكونوا مع الصادقين. وعبارة "أن يكونوا مع الصادقين" تحمل معنى أقوى من مجرد الأمر بـ"الصدق"، لأن هذه الآية لا

تقتصر على الأمر بالصدق فحسب، بل تحث المؤمنين أيضًا على العيش في بيئة وفي صفوف الصادقين (ابن عاشور، ١٩٨٤g، ص ٥٤).

أما آيات القرآن التالية، وهي: سورة الأحزاب الآية ٥٦، وسورة البقرة الآية ٢٠١، وسورة العنكبوت الآية ٤٥، فهي آيات طقسية تهدف إلى استكمال البنية الدينية في الخطبة.

من بين ١٢ آية من القرآن الكريم التي تم الاستشهاد بها صراحةً أو ضمناً في خطبة الجمعة هذه، ظهرت الآية ٥١ من سورة المائدة في المرتبة الثامنة. وبناءً على ترتيب ظهورها، لم ترد الآية ٥١ من سورة المائدة في بداية الخطبة، بل ذُكرت بعد سلسلة من الآيات المتعلقة بحقّ القرآن (صراحةً في سورة البقرة الآية ٢) (ابن عاشور، ١٩٨٤c، ص ٢١٩-٢٢٢؛ ابن كثير، ١٩٩٩a، ص ١٦٢)، وتحديد مصدر الشريعة، أي شريعة الله (صراحةً في سورة المائدة الآيات من ٤٩ إلى ٥٠) (ابن عاشور، ١٩٨٤f، ص ٢٢٨-٢٢٩؛ ابن كثير، ١٩٩٩b، ص ١٣٠-١٣٣)، وإقامة العدالة (صراحةً في سورة النحل الآية ٩٠) (ابن عاشور، ١٩٨٤d، ص ٢٥٤؛ ابن كثير، ١٩٩٩c، ص ٥٩٥)، وحظر الاستخفاف بمعتقدات الأديان الأخرى (كما ورد في سورة الأنعام الآية ١٠٨) (ابن عاشور، ١٩٨٤e، ص ٤٢٧؛ ابن كثير، ١٩٩٩b، ص ٣١٤)، والوعد بنصر الله تعالى والنصر (كما ورد في سورة الصاف الآية ١٣) (ابن عاشور، ١٩٨٤b، ص ١٩٥-١٩٧؛ ابن كثير، ١٩٩٩d، ص ١١٢).

فإن وضع الآية ٥١ في سورة المائدة يعطي انطباعًا بأن الآية تمثل خاتمة الحجة وليس الفرضية التي عُرضت في مستهل الحجة. ويبدو أن هذا القول له أساس لاهوتي، تستمد منه سلسلة الآيات التي سبقته:

"... وفي ختام الخطبة الأولى أذكركم بأننا اجتمعنا اليوم بسبب الإساءة إلى الآية ٥١ من سورة المائدة. وتذكروا أن هذه إشارة إلهية ..."

"… dan akhirnya sebagai penghujung daripada khutbah yang pertama ini, saya ingin ingatkan hari ini kita kumpul karena surat Al-Maidah ayat 51 dinistakan. Ingat, ini *isyāratun ilāhiyyah* …."

بالإضافة إلى ذلك، ومن الناحية البلاغية، فإن عدم اقتباس النص الكامل للآية ٥١ من سورة المائدة يعد أمراً أساسياً. فمن المُرجّح أن الخطيب افترض أن المصلين على دراية مُسْبَقة بالآية والنزاع الذي أحاط بها. وفي سياق سباق انتخابات محافظ جاكرتا، كان مجرد ذكر رقم الآية بمثابة رمز مشترك ربط موضوع التجديف بقضية القيادة.

تكشف نتائج التحليل أن السردية الغالبة في الخطبة ليست سردية دينية خالصة ولا سياسية خالصة، بل سردية دينية سياسية تُعاد فيها صياغة القضية السياسية بوصفها التزامًا شرعيًا وأخلاقيًا. فقد انتقلت الخطبة من الدعوة العامة إلى التقوى إلى التأكيد على علو حكم

الله، ثم ربطت الدفاع عن القرآن والمطالبة بإنفاذ القانون بالمشاركة الجماعية في حركة الاحتجاج. وبذلك لم تُعرض القضية السياسية باعتبارها اختلافًا في المصالح أو البرامج، وإنما باعتبارها صراعًا بين الامتثال للوحي ومخالفة أحكامه.

تُظهر بنية الآيات القرآنية في خطبة محمد رزق شهاب أن النص لا يسير عشوائيًا، بل يتدرج في بناء الحجة من المجال الوعظي إلى المجال السياسي-القانوني. تبدأ الخطبة بآية التقوى في سورة آل عمران: ١٠٢، ثم تنتقل إلى آيات الحكم في سورة المائدة: ٤٩-٥٠، ثم إلى تثبيت سلطة القرآن من خلال سورة البقرة: ٢، ثم إلى معنى النصر في سورة الصف: ١٣، ثم إلى العدل في سورة النحل: ٩٠، ثم إلى تحريم سبّ أديان الآخرين في سورة الأنعام: ١٠٨، قبل أن تصل إلى سورة المائدة: ٥١ بوصفها مركزًا رمزيًا للخطبة. وهذا الترتيب يدل على أن الخطيب لا يطرح قضية المائدة: ٥١ مباشرة، بل يهيئ لها بسلسلة من المقدمات الدينية التي تمنحها شرعية قرآنية وأخلاقية.

فإن ترتيب آيات القرآن المذكورة السابقة يحول جدلاً سياسياً إلى قضية أخلاقية ولاهوتية. فقد أطلق الخطيب على المصلين في صلاة الجمعة، الذين كان معظمهم من المشاركين في المظاهرة، صفة "المتقين"؛ وتم تأطير قضية أهوك في إطار الطاعة للقرآن؛ كما تم تأطير المطالبة بمعاقبة أهوك على أنها مطالبة بالعدالة؛ وتم تفسير التحرك الجماهيري على أنه نضال ديني ونعمة من الله؛ وتحولت الهوية الجماعية للمؤمنين إلى تضامن سياسي.

بالإضافة إلى عرض ترتيب آيات القرآن الكريم المذكورة أعلاه، يعتبر الباحث أيضًا من المهم إظهار الاقتباسات المهمة من نص خطبة الجمعة التي تم تحليلها لرؤية الخطاب الذي بناه الخطيب. فينقل الباحث بعض المقاطع من نصوص خطبة الجمعة لإظهار نمط السرد الذي يبنيه الخطيب. وتُستخدم هذه المقتطفات كبيانات نصية تدعم التحليل المتعلق بالموضوع، واختيار اللغة، واتجاه الحجة في الخطبة. وفيما يلي بعض المقتطفات ذات الصلة.

الجدول ٢. مقتطفات من نص الخطبة

رقم	نص الخطبة	ترجمة نص الخطبة
١	"Tancapkan di dalam sanubari kita semua, dalam jiwa kita yang paling dalam, bahwa hukum Allah di atas segalanya. Tidak ada satu pun hukum yang lebih adil dari hukum Allah, yang lebih baik dari hukum Allah, yang lebih berkah dari hukum Allah."	اغرسوا في أعماق قلوبكم ونفوسكم أن حكم الله فوق كل شيء. فلا حكم أعدل من حكم الله، ولا أحسن منه، ولا أكثر بركة منه.

٢	"Tegas Allah nyatakan yaitu berhukumlah kamu dengan apa yang telah diturunkan oleh Allah, artinya berhukumlah dengan Al-Qur'an, berhukumlah dengan hukum Allah, berhukumlah dengan ketetapan Allah."	لقد صرح الله بوضوح: احكم بما أنزل الله؛ أي احكم بالقرآن، وبحكم الله، وبما قرره الله.
٣	"Apakah mereka menghendaki hukum jahiliah?, apakah mereka menghendaki ketetapan jahiliah?, apakah mereka menghendaki aturan jahiliah?"	أيريدون حكم الجاهلية؟ أيريدون قضاء الجاهلية؟ أيريدون نظام الجاهلية؟
٤	"Bahwa hukum Allah ada di atas segalanya, bahwa ayat suci ada di atas ayat konstitusi, saudara."	إن حكم الله فوق كل شيء، وإن الآيات القرآنية أسمى من مواد الدستور.
٥	"Sedangkan konstitusi, saudara, itu produk akal *basyariy*, produk akal insani, sehingga tidak boleh bertentangan dengan ayat suci."	أما الدستور فهو نتاج العقل البشري، ولذلك لا يجوز أن يتعارض مع الآيات القرآنية.
٦	"Tapi manakala ada ayat konstitusi yang bertentangan dengan ayat suci, bertentangan dengan Al-Qur'an dan hadis Nabi, bertentangan dengan hukum Allah dan Rasul-Nya menabrak aturan-aturan syariat Islam, maka umat Islam wajib untuk menolaknya, wajib untuk meluruskannya, wajib untuk mengembalikannya ke jalan Allah."	أما إذا وجدت مادة دستورية تخالف الآيات القرآنية، وتتعارض مع القرآن وحديث النبي، وتناقض حكم الله ورسوله، وتصطدم بأحكام الشريعة الإسلامية، فإن على المسلمين رفضها وتقويمها وإعادتها إلى سبيل الله.
٧	"Jutaan umat Islam datang ke Jakarta bukan untuk merusak NKRI, bukan untuk melawan Pancasila, bukan untuk menodai UUD 1945, dan bukan untuk juga menghancurkan *kebhinekaan tunggal ika* kita, tapi ... mereka datang untuk membela Al-Qur'an, mereka datang untuk membela agama, mereka datang untuk menegakkan hukum."	إن ملايين المسلمين جاؤوا إلى جاكرتا لا لتخريب جمهورية إندونيسيا الموحدة، ولا لمعارضة البانتشاسيلا، ولا للنيل من دستور عام ١٩٤٥، ولا لتحطيم شعار الوحدة في التنوع، بل جاؤوا للدفاع عن القرآن، والدفاع عن الدين، وإقامة القانون.
٨	"Kita hadir di sini, disatukan oleh Allah ... tidak ada satu ormas pun, tidak ada satu orsospol pun yang mampu mengumpulkan umat manusia sebanyak ini dengan tujuan yang sama."	لقد حضرنا هنا ووحدنا الله. فما من منظمة جماهيرية ولا منظمة اجتماعية

		سياسية تستطيع جمع هذا العدد الكبير من الناس على هدف واحد.
٩	"Bahwa agama apapun tidak boleh dinistakan di Indonesia, dan siapapun ... yang menistakan agama apa pun mereka harus ditahan, mereka harus ditangkap, mereka harus diseret ke pengadilan dan mereka harus dihukum yang berat."	لا يجوز ازدراء أي دين في إندونيسيا. وكل من يزدري أي دين يجب توقيفه والقبض عليه وتقديمه إلى المحكمة ومعاقبته عقوبة شديدة.
١٠	"Ingat penistaan agama bukan keberagaman, bukan kemajemukan, bukan kebhinekaan, akan tetapi penistaan agama adalah pelanggaran hukum, penghancuran NKRI, penghancuran Bhineka Tunggal Ika."	تذكروا أن ازدراء الأديان ليس تنوعًا، ولا تعددية، ولا تجسيدًا للوحدة في التنوع؛ بل هو انتهاك للقانون، وتخريب لجمهورية إندونيسيا الموحدة، وتحطيم للوحدة في التنوع.
١١	"Hari ini kita kumpul karena surat Al-Maidah ayat 51 dinistakan ... perjuangan kita tidak hanya sampai kepada Ahok ditahan atau dipenjara, tapi harus lebih dari itu."	اجتمعنا اليوم بسبب الإساءة إلى الآية ٥١ من سورة المائدة. إن كفاحنا لا ينتهي عند توقيف أهوك أو سجنه، بل يجب أن يتجاوز ذلك.
١٢	"Surat Al-Maidah 51 harus ditegakan di bumi Indonesia, harus diberlakukan di bumi Indonesia, bumi yang berpenduduk mayoritas muslim, harus tunduk kepada Al-Qur'an al-Karim."	يجب إعمال حكم الآية ٥١ من سورة المائدة على أرض إندونيسيا، وتطبيقه فيها. وعلى هذه البلاد، ذات الأغلبية المسلمة، أن تخضع للقرآن الكريم.
١٣	"Mari kita bela agama, mari kita bela negara, mari kita jaga Islam, mari kita jaga NKRI."	هيا ندافع عن الدين، وندافع عن الدولة، ونحفظ الإسلام، ونحفظ جمهورية إندونيسيا الموحدة.

المرجع: (Al-Bahjah TV, 2016)

تشير مقتطفات الخطبة التي تظهر في هذا البحث إلى أن الخطيب يسعى إلى إرساء نظام هرمي للسلطة. فقد ذكر الخطيب أن القرآن الكريم وشريعة الله تعالى هما مصدر أعلى القيم والمعايير التي يجب اتباعها ولا يجوز مخالفتها. أما القوانين والأحكام الدستورية، فتُعتبر ثمرة تفكير الإنسان، والتي لا تزال قابلة للخطأ، وتكون صالحة ما دامت لا تتعارض مع شريعة الله

تعالى. من منظور فيركلوف، تُظهر اختيارات الألفاظ مثل: حكم الله (*hukum Allah*)، والآيات القرآنية (*ayat suci*)، ومواد الدستور (*ayat konstitusi*)، وفإن على المسلمين رفضها (*Umat Islam wajib untuk menolaknya*)، ويحب تطبيقها (*harus ditegakkan*) أن لغة الخطبة تعمل كممارسة للسلطة. فهي لا تقتصر على نقل الرسالة الدينية فحسب، بل تنظم أيضًا الطريقة التي يفهم بها المصلون الدولة والقانون والواجبات الجماعية.

من نظرية التحليل النقدي للخطاب الذي وضعه نورمان فيركلوف، تُظهر بعض المقتطفات الواردة في خطبة محمد رزق شهاب أن اللغة تُستخدم لتقديم الادعاءات الدينية على أنها أمر بديهي ولا يحتاج إلى نقاش. فعبارات مثل " أن حكم الله فوق كل شيء (*bahwa hukum Allah di atas segalanya*)" و"وإن الآيات القرآنية أسمى من مواد الدستور (*bahwa ayat suci ada di atas ayat konstitusi*)" لا تُقدَّم على أنها آراء، بل كحقائق يجب قبولها. وهنا يتجلى عملية "تطبيع" الأيديولوجية، أي عندما يتم تقديم وجهة نظر معينة وكأنها حقيقة عامة. علاوة على ذلك، فإن استخدام كلمتي "واجب" و"يجب" في بعض المقتطفات يشير إلى تحول من النصيحة الدينية إلى الأمر بالعمل. وبالتالي، فإن الخطبة لا تقتصر على حث المصلين على التقوى فحسب، بل توجههم أيضًا لاتخاذ موقف تجاه القانون والدولة وقضايا الإساءة (أي التجديف) إلى الدين.

كما ساعد فيركلوف في توضيح كيفية إعادة استخدام الرموز الوطنية مثل "البانتشاسيلا (*Pancasila*)"، و"الدولة الجمهورية الإندونيسية الموحدة (NKRI)"، و"دستور عام ١٩٤٥ (UUD 1945)"، و"بينيكا تونغال إيكا (Bhinneka Tunggal Ika)" في الخطبة. فهذه الرموز لم تُرفض، بل رُبطت بالنضال من أجل الدفاع عن الدين. تجعل هذه الاستراتيجية الدفاع عن القرآن والآية ٥١ من سورة "المائدة" يبدو وكأنه جزء من حب الوطن، وليس معارضة للدولة. علاوة على ذلك، فإن عبارات مثل «يجب احتجازهم، واعتقالهم، وجلبهم إلى المحكمة» تزيل بوضوح الجهة المؤسسية المسؤولة، بحيث تبدو العقوبة كنتيجة تلقائية. في النهاية، لم تُقصر قضية الآية ٥١ من سورة "المائدة" على كونها مسألة قانونية ضد آهوك، بل تم توسيع نطاقها لتصبح أجندة لتطبيق الآية في إندونيسيا. وهذا ما يُظهر وجود اندماج بين الخطاب القانوني والخطاب الديني والخطاب السياسي في الخطبة.

عند بيير بورديو اللغة بصفتها أداة للسلطة الرمزية ورأس مال في وقت نفسه، تقسم بدورها إلى رأس المال الثقافي (*Cultural Capital*) ويمكن أن يتخذ رأس المال الثقافي شكل شهادة

دراسية، أو معرفة، أو رموز ثقافية، أو أسلوب الكلام، أو مهارة الكتابة، أو أسلوب التعامل الاجتماعي، وهي عوامل تلعب دورا في تحديد المكانة الاجتماعية (Karman, 2017, ص ٢٣٩–٢٤٠). ويُظهر خطيب صلاة الجمعة في هذه المظاهرة الكبيرة المكانة الاجتماعية التي يتمتع بها المشاركون في المظاهرة.

استنادًا إلى مقتطفات نص الخطبة السابقة، وبالربط مع نظرية بيير بورديه المتعلقة بالسلطة الرمزية. في المقتطفين رقم ١ و٤، فإن عبارة "أن حكم الله فوق كل شيء (*bahwa hukum Allah di atas segalanya*)" تمثل فعل تقديس (*consecration*)، حيث يستخدم الخطيب سلطته على المنبر لتطبيق التقسيم الشرعي، أي التفصيل بين ما يجب الامتثال له وما يجب رفضه. في الاقتباسين رقم ٧ و٨، فإن العبارات"ملايين المسلمين (*jutaan umat Islam*)"، و "ووحدنا اللهُ (*disatukan oleh Allah*)"، و"فما من منظمة جماهيرية ولا منظمة اجتماعية سياسية تستطيع جمع هذا العدد الكبير من الناس (*tidak ada satu ormas pun, tidak ada satu orsospol pun yang mampu mengumpulkan umat manusia* sebanyak ini)" وهي تأكيد على تراكم رأس المال الرمزي (حجم الجماهير، الشرعية الدينية) الذي يتم تحويله لاحقًا إلى رأس مال سياسي (الادعاء بتمثيل إرادة غالبية الأمة). لأن الممثل (أي الخطيب) غير قادر على العمل دون مساعدة اللغة العادية، فإنه يجب عليه خلق وهم الاستقلال من خلال استراتيجيات تخلق انفصالاً زائفًا (Bourdieu, 1991, ص ١٤٠). واستخدام عبارة "التجديف (*penista agama*)" كما وردت في الاقتباسين ٩ و١٠ يعمل كفعل عنف رمزي (*symbolic violence*) - إعطاء وصف يسلب شخصًا ما شرعيته الاجتماعية دون عنف جسدي، ولكنه له تأثير حقيقي لأنه مقبول كأمر طبيعي من قبل المجموعة التي تسمعه. ولا يمكن أن يرتكب العنف الرمزي إلا من قِبَل الشخص الذي يرتكبه (Bourdieu, 1991, ص ١٤٠).

يضع قطب الدين الخطبة كنوع أدبي كان منذ بداية الإسلام ذا طبيعة مزدوجة: فهو وسيلة روحية (وعظ) وأداة سياسية (سياسة)، حيث استُخدمت خطب النبي والخلفاء للدعوة إلى الجهاد، أو سياسات الدولة، أو حشد الدعم (Qutbuddin, 2019, ص ١–٢). وبالتالي، فإن ما فعله الخطيب في هذه المظاهرة الحاشدة هو أمرٌ لطالما وُجد في خطب الشخصيات الدينية.

بعد تحديد بنية الآيات القرآنية في الخطبة والمقاطع منها، ركز البحث اللاحق على النتائج المعجمية للتأكد مما إذا كانت أنماط الحجة هذه تتجلى بشكل مماثل في اختيارات الكلمات

السائدة. وبالتالي، فإن نتائج برنامج AntConc لا تعمل كمجرد بيانات كمية فحسب، بل تدعم أيضًا التحليل النوعي للتفاعل بين اللغة والسلطة الدينية وتسييس المنبر.

وبمساعدة برنامج AntConc (Anthony, 2024)، يعني برنامج تم تطويره بواسطة لورانس أنتوني (Laurence Anthony) في عام ٢٠٠٢. البرنامج AntConc هو برنامج يقوم بإنشاء قوائم كلمات مرتبة حسب الترتيب الأبجدي أو التكرار، ويحدد الكلمات المفتاحية، ويُنشئ قوائم التوافق، ويجمع الكلمات من ملف نصي بتنسيقtxt. ، وهو تنسيق شائع الاستخدام في أبحاث لغويات المجموعات النصية (Anthony, 2005؛ Purwaramdhona, 2025, ص ٣٦١). وهو برنامج مجاني يمكن تنزيله من الموقع الرسمي لـ AntConc. وقد أشار إلى وجود ٢٥٨٧ وحدة لغوية (tokens) ظهرت في النص المكتوب لتلك الخطبة. وبناءً على ذلك، فإن نتائج التكرار الكلمات المفتاحية في السياق (KWIC) والتلازم اللفظي الآتية مستخرجة من النص الأصلي الإندونيسي/المعرّب بالحروف اللاتينية، لا من الترجمة العربية. كما حدد الباحث بعض الكلمات المفتاحية في السياق التي تتوافق مع موضوع هذا البحث، وظهرت النتائج في الجدول التالي. وهذه الكلمات هي: الله، الدين، الآية، القرآن، القانون، الدولة، العدالة، الإساءة إلى الدين (تجديف، وإهانة، وازدراء، وتدنيس، وسبّ)، والدستور.

جدول ٣. الكلمات المفتاحية في السياق (KWIC)

رقم	كلمة	متكرر
١	الله (*Allah/al-Lāh/al-Lāhu/Allāhumma*)	١٣٨
٢	الدين (*agama*)	١٦
٣	الآية (*ayat*)	١٦
٤	القرآن (*Al-Qur'an*)	١٧
٥	القانون (*hukum*)	٢١
٦	الدولة (*negara/Indonesia/Āndūnīsiyyā*)	١٩
٧	العدل (*adil/adili/keadilan*)	٧
٨	تجديف،إهانة، ازدراء، تدنيس، سب (*dinistakan/penista/penistaan/menista/nistakan/menistakan*)	١٥
٩	الدستور (*konstitusi*)	٥
١٠	آهوك (*ahok*)	١

المرجع: (Al-Bahjah TV, 2016)

استنادًا إلى النتائج الموجودة في الجدول الثالث، يتبين أن الخطيب يستخدم الخطاب الديني كأساس رئيسي لتناول القضايا السياسية والقانونية. وتُظهر مركزية كلمة "الله" طوال الخطبة أن كل حجة سياسية تستند إلى سلطة الله. علاوة على ذلك، تُستخدم المصطلحات المتعلقة بالدولة، مثل "الدولة" و"القانون". جنبًا إلى جنب مع المصطلحات الدينية وهي "القرآن" و"الدين"، مما يشير إلى أن الخطيب يُقدّم الشؤون العامة على أنها واجب ديني. والأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو ظهور كلمتي "أهوك" و"التجديف على الدين". وعلى الرغم من أن كلمة "أهوك" لم تُذكر حرفياً إلا نادراً، إلا أن تأثيرها الدلالي قوي للغاية لأنها تشكل محور شبكة الخطاب التي تم بناؤها. وتؤكد هذه النتائج أن هذه الخطبة ليست مجرد نص ديني عادي، بل هي أداة بلاغية تحول القضايا السياسية والقانونية إلى ساحة صراع لاهوتي.

بالإضافة إلى نموذج الكلمات المفتاحية في السياق، سعى الباحث أيضًا إلى البحث عن التلازم اللفظي أو التصاحب اللفظي (*collocation*) السائدة التي تتوافق مع موضوع هذا البحث. وترد هذه التراكيب في الجدول التالي.

جدول. ٤ التلازم اللفظي (*collocation*) في نص الخطبة

رقم	التلازم اللفظي أو التصاحب اللفظي	متكرر
١	حكم الله (*hukum Allah*)	١٤
٢	الآيات القرآنية (*ayat suci*)	٨
٣	مواد الدستور (*ayat konstitusi*)	٤
٤	يتعارض مع / تتعارض مع / تخالف (*bertentangan dengan*)	٧
٥	الأمة الإسلامية/المسلمون (*umat Islam/muslim*)	٢٤
٦	إندونيسيا آمنة (*Indonesia damai*)	٥
٧	إرساء العدالة (*penegakan keadilan*)	٣
٨	ازدراء الأديان (*penistaan agama*)	٣
٩	من يزدري الأديان (*penista agama*)	٣

المرجع: (Al-Bahjah TV, 2016)

تشير النتائج المتعلقة بتلازم اللفظي إلى أن الخطيب يعيد ترتيب التسلسل الهرمي بين قوانين الدولة وقوانين الدين. فالدستور لا يُرفض، بل يُوضع تحت سلطة القرآن، وينتقد بشدة إذا تعارض مع الوحي. ويؤدي هذا السرد فعليًّا إلى تحويل المنبر إلى ساحة صراع على شرعية السلطة. إضافة إلى ذلك، من خلال ربط قضيتي "التجديف على الدين" و"العدالة" بهوية "الأمة الإسلامية"، نجح الخطيب في صياغة الحجج اللاهوتية لتصبح دعوة إلى العمل الجماعي. وختامًا، تُظهر هذه الخطبة أن التسييس الأكثر فعالية هو الذي لا يستخدم المصطلحات السياسية بشكل مباشر، بل من خلال بناء لغوي يجمع بين القيم الدينية والقانونية والمسؤولية المدنية.

الخلاصة

خلص البحث إلى أن خطبة الجمعة موضوع البحث قد بنت سردية دينية سياسية جعلت الدفاع عن القرآن وإنفاذ القانون والمشاركة الجماعية التزامات دينية وأخلاقية. وتجلت مظاهر تسييس الخطبة في اختيار الآيات وترتيبها، وتكرار المفردات الدينية والقانونية، وبناء التقابلات بين حكم الله وحكم الجاهلية، وبين الآيات القرآنية ومواد الدستور، وتوجيه المطالب مباشرة إلى مؤسسات الدولة.

كما أظهرت الدراسة أن المنبر في هذه الحالة لم يكن مملوكًا للحكومة أو للسلطة الدينية امتلاكًا مطلقًا، بل كان فضاءً متنازعًا على الشرعية. فقد سيطرت السلطة الدينية على إنتاج الخطاب وتأويل النصوص المقدسة والتعبئة الرمزية، في حين احتفظت الدولة بالسلطة القانونية والمؤسساتية، وأسهم الجمهور في تثبيت سلطة الخطيب من خلال حضوره واستجابته الجماعية.

وتقتصر نتائج الدراسة على خطبة واحدة أُلقيت في سياق سياسي استثنائي، ولذلك لا يمكن تعميمها على جميع خطب محمد رزق شهاب أو خطب الجمعة في إندونيسيا. ويمكن للبحوث اللاحقة مقارنة هذه الخطبة بخطب أخرى، ودراسة استجابة الجمهور، وتحليل أثر الخطاب الديني السياسي في المواقف والسلوك الانتخابي.

المراجع

ابن عاشور، م. ا. ب. م. ب. م. ا. (١٩٨٤ .(a*التحرير والتنوير* (الرقمي-موسوعة أسفار). تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عاشور، م. ا. ب. م. ب. م. ا. (١٩٨٤ .(b*التحرير والتنوير* (الرقمي-موسوعة أسفار). تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عاشور، م. ا. ب. م. ب. م. ا. (١٩٨٤ .(c*التحرير والتنوير* (الرقمي-موسوعة أسفار). تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عاشور، م. ا. ب. م. ب. م. ا. (١٩٨٤ .(d*التحرير والتنوير* (الرقمي-موسوعة أسفار). تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عاشور، م. ا. ب. م. ب. م. ا. (١٩٨٤ .(e*التحرير والتنوير* (الرقمي-موسوعة أسفار). تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عاشور، م. ا. ب. م. ب. م. ا. (١٩٨٤ .(f*التحرير والتنوير* (الرقمي-موسوعة أسفار). تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عاشور، م. ا. ب. م. ب. م. ا. (١٩٨٤ .(g*التحرير والتنوير* (الرقمي-موسوعة أسفار). تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن كثير، أ. ا. إ. ب. ع. (١٩٩٩ .(a*تفسير القرآن العظيم* (٢-الرقمي-موسوعة أسفار; س. ب. م. سلامة، تحقيق). دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن كثير، أ. ا. إ. ب. ع. (١٩٩٩ .(b*تفسير القرآن العظيم* (٢-الرقمي-موسوعة أسفار; س. ب. م. سلامة، تحقيق). دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن كثير، أ. ا. إ. ب. ع. (١٩٩٩ .(c*تفسير القرآن العظيم* (٢-الرقمي-موسوعة أسفار; س. ب. م. سلامة، تحقيق). دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن كثير، أ. ا. إ. ب. ع. (١٩٩٩ .(d*تفسير القرآن العظيم* (٢-الرقمي-موسوعة أسفار; س. ب. م. سلامة، تحقيق). دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن منظور، م. ب. م. (١٤١٤ هـ). *لسان العرب* (٣). بيروت: دار صادر.

ابن نبي، م. ب. ا. ع. ب. ا. (٢٠٠٠). *الظاهرة القرآنية* (٤-الرقمي-موسوعة أسفار). دمشق: دار الفكر.

الإمام النسائي، ع. ا. ب. ش. ع. ا. (١٩٣٠). *سنن النسائي* (الرقمي-موسوعة أسفار; ح. م. المسعودي، تحقيق). المكتبة التجارية الكبرى.

السحمراني، أ. (٢٠١٢ م). *الحوار في الإسلام: آدابه وقواعده* (١). بيروت: دار النفائس.

السيوطي، ج. ا. (٢٠٠٥). *الجامع الكبير* (الرقمي-موسعة أسفار; م. إ. الهائج، ع. ا. م. ندا، & حسن عيسى عبد الظاهر، تحقيق). القاهرة: الأزهر الشريف.

النيسابوري، أ. ا. ع. ب. أ. ب. م. ب. ع. ا.، & الحميدان، ع. ب. ع. ا. (١٩٩٢). *أسباب نزول القرآن* (٢-الرقمي-موسوعة أسفار). الدمام: دار الإصلاح.

بوقمرة، ع. (٢٠١٨). *نظرية الحجاج في اللغة: جينيالوجيا النشأة ورهانات التطبيق في الدرس العربي الحديث* (١). الجزائر: ألفا للوثائق.

علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. (١٩٨٣). *كتاب التعريفات* (الطبعة الرقمية بموسوعة أسفار). بيروت: دار الكتب العلمية (Original work published ١٩٨٣).

فروخ، ع. (١٩٨١). *تاريخ الأدب العربي: الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية* (الرابع). بيروت: دار العلم الملايين.

Al-Bahjah TV. (2016). *Khutbah Jum'at 212 Aksi Bela Islam III | Al Habib Muhammad Rizieq Syihab*. استرجع في من https://www.youtube.com/watch?v=upuuPSO1XD8

Anthony, L. (2005). AntConc: A learner and classroom friendly, multi-platform corpus analysis toolkit. *IWLeL 2004: An interactive workshop on language e-learning*, 7–13. Waseda University. استرجع في من https://scholar.google.com/scholar?cluster=9715146313580184257&hl=en&oi=scholarr

Anthony, L. (2024). *AntConc*. Tokyo: AntLab Solutions. استرجع في من https://www.laurenceanthony.net/software.html

Baroody, G. M. (2019). The Practice of Law in Saudi Arabia. في W. A. Baling (تحقيق), *King Faisal and The Modernisation of Saudi Arabia* (ص ١١٣–١٢٤). Taylor and Francis. https://doi.org/10.4324/9780429051562-8

Belhaj, A. (2022). Beyond the Global Mufti: Religious Authority as Political Action. *Religions*, *13*(2), 100. https://doi.org/10.3390/rel13020100

Bourdieu, P. (1991). *Language and Symbolic Power* (J. B. Thompson, تحقيق; G. Raymond & M. Adamson, ترجمة). Cambridge: Polity Press.

Bourlond, A. (2025). Authoritarian Adaptability: The Selective Enforcement of the Unified Sermon in Jordanian Mosques. *British Journal of Middle Eastern Studies*, *0*(0), 1–19. https://doi.org/10.1080/13530194.2025.2524804

Boussalis, C., Coan, T. G., & Holman, M. R. (2021). Political Speech in Religious Sermons. *Politics and Religion*, *14*(2), 241–268. https://doi.org/10.1017/S1755048320000334

Errihani, M. (2011). Managing Religious Discourse in the Mosque: The End of Extremist Rhetoric During the Friday Sermon. *The Journal of North African Studies*, *16*(3), 381–394. https://doi.org/10.1080/13629387.2010.515411

Fairclough, N. (1995). *Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language*. New York: Longman Publishing.

Fairclough, N. (2015). *Language and Power* (Third Edition). Oxon and New York: Routledge.

Helmiati. (2022). Friday Sermons in Singapore: The Voice of Authorities toward Building State-Centric Muslim Identity. *Journal of Islamic Thought and Civilization*, *12*(2), 41–57. https://doi.org/10.32350/jitc.122.04

Hidayat, K. (2011). *Memahami Bahasa Agama: Sebuah Kajian Hermeneutika* (New Edition). Bandung: Penerbit Mizan. (Original work published 1996)

Karman, K. (2017). Bahasa dan Kekuasaan: Peran Bahasa Sebagai Instrumen Simbolik Memperoleh Kekuasaan (language & Power: The Role of Language as a Symbolic Instrument to Power). *Jurnal Studi Komunikasi dan Media*, *21*(2), 235–246. https://doi.org/10.31445/jskm.2017.210208

Maulana, I. F. (2020). Political Propaganda, Mass Mobilization, and Narrative of Habib Rizieq Shihab in the Akbar 212 Reunion. *Al-Balagh : Jurnal Dakwah Dan Komunikasi*, *5*(2), 251–294. https://doi.org/10.22515/al-balagh.v5i2.2327

Purwaramdhona, A. B. (2025). Penggunaan analisis korpus melalui aplikasi AntConc dalam penelitian karya sastra: *Diglosia: Jurnal Kajian Bahasa, Sastra, Dan Pengajarannya*, *8*(2), 359–374. https://doi.org/10.30872/diglosia.v8i2.1198

Qutbuddin, T. (2019). Arabic Oration: Art and Function. في M. Fierro, M. Ş. Hanioğlu, R. Holod, & F. Schwarz (Eds.), *Handbook of Oriental Studies (Handbuch der Orientalisik)* (م ١٣١). Brill. استرجع في من https://brill.com/display/title/54473

Rahardjo, M. (2005). *Bahasa dan Kekuasaan: Studi Wacana Politik Abdurrahman Wahid dalam Perspektif Hermeneutika Gadamerian* (Dissertation, Universitas Airlangga). Universitas Airlangga, Surabaya. استرجع في من http://repository.uin-malang.ac.id/273/4/273.pdf

Saddhono, K. (2012). The discourse of Friday sermon in Surakarta A socio-pragmatic study. *Wacana, Journal of the Humanities of Indonesia*, *14*(1), 145. https://doi.org/10.17510/wjhi.v14i1.53

Samuri, M. A. A., & Hopkins, P. (2017). Voices of Islamic Authorities: Friday Khutba in Malaysian Mosques. *Islam and Christian–Muslim Relations*, *28*(1), 47–67. https://doi.org/10.1080/09596410.2017.1280916

Silverman, D. (1997). Introducing Qualitative Research. في D. Silverman (تحقيق), *Qualitative Research: Theory, Method and Practice* (٧ ص). London: SAGE Publications.

Ummah, A., Perdana, A., & Noor, F. (2024). احتجاجا جماهيرية في الحركات الاجتماعية: دراسة مقارنة بين أحداث حديقة غيزي التركية وحركة الدفاع عن الإسلام الإندونيسية. Iḥtijājāt jamāhīrīyah fī al-ḥarakāt al-ijtimāʿīyah: Dirāsat muqāranah bayna aḥdāth ḥadīqat Ghezi al-Turkīyah wa ḥarakat al-difāʿ ʿan al-Islām al-Indūnīsīyah. *Studia Islamika*, *31*(3), 575–626. https://doi.org/10.36712/sdi.v31i3.41215

Van Leeuwen, M. van, & Van Haaften, T. (2026). Analyzing the Linguistic Dimension of Argumentative Texts. في C. Andone, M. Doury, S. Greco, K. Hannken-Illjes, & M. H. Reijven (تحقيق), *Qualitative Research Methods in Argumentation Studies* (1st ط). Routledge.

Varagur, K. (2020). *The Call: Inside the Global Saudi Religious Project*. New York: Columbia Global Reports.

Wahyuni, S. (2024). Analysis of The Meanings of The Khafd Letter "Lam" in The Holy Qur'ān. *Al-Muyassar: Journal of Arabic Education*, *3*(1), 113–122. https://doi.org/10.31000/al-muyassar.v3i1.10434

Williams, A. L., King, D. P., & Fulton, B. R. (2024). Politics and preaching: How religious elites justify addressing or avoiding political topics. *Politics and Religion*, *17*(4), 627–647. https://doi.org/10.1017/S1755048324000270

Williamson, S., Yildirim, A. K., Grewal, S., & Kuenkler, M. (2023). Preaching Politics: How Politicization Undermines Religious Authority in the Middle East. *British Journal of Political Science*, *53*(2), 555–574. https://doi.org/10.1017/S000712342200028X